الفصل الثاني

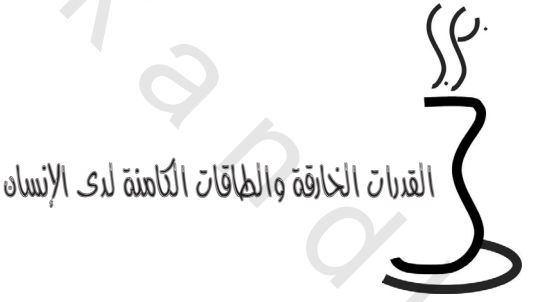

obeikandl.com

(1)

قدرات الدماغ البشري

منذ أن نشأ الإنسان والمغامرة، وتحدي الأخطار، تشغل حيزًا هامًا من تفكيره . كان في البداية يتحدى الطبيعة من حوله في بيئة مليئة بالأهوال، القوي القادر فيها هو الذي يستمر بالحياة.. الوحوش من حوله والحشرات والهوام السامة في كهوفه وجحوره.. حتى بني جنسه كان الصراع بينه وبينهم على أشده، القوي الشجاع الجريء المغامر، الذي يتحدى الموت، هو الذي يسيطر بالتالي على القبيلة من حوله، ويظل مطاعًا ما دام محافظًا على قوته وجسارته، وحين يشيخ ويضعف يشب الأقوياء عليه ويفتكون به ثم يتصارعون فيما بينهم على الزعامة صراعًا مميتًا قاسيًا لا رحمه فيه.. .

في فجر الزمن كان عالم الحياة على هذا الكوكب عالمًا عدائيًا قاسيًا، مخلوقات تنتظر وترقب، ومخلوقات يجب أن تقتل لتعيش، ولم يكن يميز الإنسان عن سائر المخلوقات من حوله سوى دهائه وذكائه . لم يكن هناك كثير من البشر بعد، كان الإنسان يعيش في قبائل معزولة في القفر، تجهل أحيانًا وجود قبائل غيرها..

انهماكها بالعيش صرفها عن الفضول، كانت تخاف المجهول، شرائعها بسيطة، القوى هو المسيطرة، وحين يكبر الإنسان ويشيخ يصبح عالة وعبئًا على أفراد أسرته قد يدفعه الشبان في درب وعر، أو من فوق قمة عالية، حيث تنقض النسور عليه وتنهي حياته . وأحيانًا

تبعده القبيلة عنها إلى مكان يترك فيه لمصيره المجهول، من يحيا عليه أن يعمل ويقاتل في سبيل لقمته لا شريعة سوى القوة وقانون الغاب..

ثم بدأ الإنسان يتعرف على النار، أعطته النار القوة ليكافح البيئة المعادية حوله كانت النار شيئًا مهمًا له لينقذ نفسه، كانت تشكل له شيئًا غامضًا سحريًا، وحين عثر عليها لأول مرة احتفظ بشعلتها الدائمة كانت كنزًا ثمينًا بالنسبة له.. كأنما سرقها من الطبيعة وقد أحرقت صاعقة بعض الأشجار وشاهد الإنسان الحريق.. كان عليه أن يبقيها دومًا مشتعلة يحميها من المطر والريح ويحرسها لكي لا يسرقها أحد كانت رمز القدرة وتعني عطاء الحياة، والقبيلة التي تملكها، تملك حياتها وقوتها..

ومع مضي الزمن تعرف الإنسان على سر النار يقدح بعض الحجارة ببعضها فتنطلق شرارات تشعل كمية من القش تمهيدًا لاشتعال النار العظيمة في وسط مرابض القبيلة، كما تمكن عن طريق احتكاك قضيبين خشبيين أن يشعلها أيضًا.. ثم بدأ يصنع أدوات لنفسه تمكنه من أشعالها في أي وقت يشاء..

ومع عصر التعدين بدأت تظهر صناعات بدائية.. وكون الإنسان لنفسه المدن وبناها وشيدها بتعبه وعرقه وتوضحت الخطوط الفاصلة بين السادة والعبيد.. .

وكان القوي القادر الشجاع هو الذي يتربع على عرش السيطرة والقوة..

وعبر كل تلك الأزمنة ظل الجريء ومتحدي المخاطر، مثار إعجاب من حوله يشار له بالبنان، في ساحات الصراع حين يصارع شجعان العبيد، الوحوش أو يصارعون بعضهم حتى الموت، كان البطل هو الذي يستمر حيًا بعد صراعات الموت المتتالية في الحلبة .

وكانت حياة العبيد ومحترفو لعبة الموت ترتبط بالسيد الأمير فبإمكانه أن يرفع شأن عبده أو يبالغ في إذلاله وكسر شوكته.. لعبة مقيتة ارتبطت بأنانية الإنسان منذ فجر التاريخ.. .

***

(2)

تنفس الهواء المخلخـل

ظلت الجرأة وتحدي المخاطر لعبة كل العصور واتخذت لها في العصر الحديث أشكالًا جديدة انسجمت مع تقنيات العصر وارتبط بعض هذه التحديات بالتقنيات نفسها..

قدرة الإنسان على التعلق في الجو بطائرة تطير بسرعة، أو قدرته على القفز بسيارة فوق جرف هاو أو القفز بالمظلة من ارتفاعات عالية دون أن يفتحها حتى مسافة قريبة من الأرض أو القفز بقوارب طائرة في البحر، ترتفع وتنخفض فوق سطح الماء.. أو تدخين جملة سجائر دفعة واحدة..

obeikandl.com

أشكال كثيرة من جنون المخاطر ظهرت في العصر نفسه، وتطور بعضها عن أشكال قديمة كالتنفس في الهواء المخلخل، أو الصمود والغوص في المياه العميقة لزمن قياسي.. والركض بين حزم ملتهبة من القش..

إلى أي حد يستطيع الإنسان الصمود في مثل هذه الأجواء التي تهدد حياته؟ وما هو رأي العلم بها؟ أسئلة كثيرة تتوارد للذهن وتتساءل عن السر..

فوق قمة إفريست في جبال الهيمالايا وهي أعلى قمة في العالم (ترتفع عن سطح البحر ما يزيد عن 9000 متر) تمكن النيوزيلاندي (هيلاري) ومرافقه (تنسنغ) وهو من سكان المرتفعات من التنفس بدون كمامة أو أكسجين واقية لمدة ربع ساعة دون أن يتأثر، وربما ساعدت بنية (تنسنغ) وهو من سكان المرتفعات من الصمود خلال تلك الدقائق، كما ساعدت بنية هيلاري القوية وهو من متسلقي الجبال المشهورين في المخاطرة والتنفس من هواء القمة الذي يبدو البقاء فوقها لدقائق أمرًا مستحيلًا، ظل المتسلقان لسنوات طويلة يحتفظان بلقب البطولة في تسلق القمم العالية إلى أن بدأت مغامرات المتسلقين من دول عديدة تنجح في الوصول إلى القمة.. وقد ضرب متسلقان سوفيتيان في كانون الثاني 1986 رقمًا قياسيًا في البقاء فوق القمة وتحمل الرياح الشديدة والبرد الشديد لمدة ساعة كاملة، كما نجح متسلقون هنود ونيوزيلانديون في الوصول إلى مشارف القمة أيضًا.. وفي عام 1984 نجحت بعثة سوفيتية في تسلق جبال هيمالايا دون

obeikandl.com

أن يتمكن أفرادها من الوصول إلى قمة (إفريست) لحدة العواصف الثلجية في ذلك الحين..

***

(3)

قفزة الموت في الميلانيز

وفي الغرب يحترف بعض الناس بتشجيع من مؤسسات تجارية يملكها أثرياء مقامرون مهنًا خطيرة قد تقضي على كثيرين منهم أحيانًا لدى أقل خطيئة في التقدير، أو في الخروج على الخط المحدد.. كالقفز بالدراجات النارية من أماكن مرتفعة أو بالسيارات داخل نيران مشتعلة أو المشي على جبال عالية، وأحيانًا تدخل المراهنات بين الناس إلى حلبات الرقص ففي رواية (إنهم يقتلون الجياد) تستمر أزواج الراقصين بالرقص المستمر مدة كبيرة..

ـ آلاف الساعات بقصد الوصول إلى رقم قياسي ونيل أجر على ذلك والسبب الفقر الشديد والتشرد.. ومن السهل لدى المتخمة جيوبهم أن يتسلّوا بامتهان كرامة الإنسان إلى حد جعله فرس رهان يحتضر وهم يتلذذون بمراقبة عذابه..

وأحيانًا تجري سباقات بالجري لمسافات طويلة أو تحمل الضرب المبرح المؤلم الذي قد يؤدي للموت، أو المصارعة المميتة أو القتال

الخطر أو قذف الخناجر على جسد متحرك، والأثرياء الساديون الذين يراقبون مثل هذه الألعاب والمخاطر ترتسم على شفاههم ابتسامات لا مبالية متلذذة أحيانًا والضحايا أمامهم يتساقطون بالجملة وسط الرعب والآلام التي لا تطاق، وأحيانًا تصبح المخاطرة بالحياة شجاعة والذي يركب الأهوال بطلًا صنديدًا، ودرجت القنابل في العصور السحيقة على تكريم من يتحدى الخطر وتقريبه من الملوك والأمراء.. القادة وخلع الأوسمة ونياشين الشجاعة عليه.. ففي جزيرة (ميلانيز) الصغيرة في المحيط الهادي وهي جزيرة تتبع جمهورية (فانواتو) المستقلة، ضئيلة المساحة، أقام أهالي الجزيرة وهم من القبائل البدائية، برجًا عاليًا بواسطة جذوع وأغصان الأشجار الثخينة تفننوا في ربطها ببعضها ووصلها بعوارض طويلة ليصل ارتفاع البرج إلى ثلاثين مترًا، وفي احتفال مهيب يقام سنويًا يلقي شبان القبائل التي تعيش في الجزيرة بأنفسهم من أعلي البرج إلى الأرض، وقد ربط كل منهم طرفي ساقيه بحبلين مربوطين بقوة في جذع احدى أشجار البرج وهذه القفزة الخطيرة هي امتحان في نظرهم، للخلاص من الأرواح الشريرة وحين يلقي الشاب بنفسه فإنه يتأرجح في الهواء إن كان الحبل قصيرًا أو يصطدم وهو يتأرجح بالبرج فيصاب بخدوش وكسور قد تؤدي به إلى الموت.. وإذا كان الحبل أطول من اللازم فإنه يموت ويتحطم جسمه باصطدامه بالأرض، وإذا هبط سليمًا يهرع رجال القبيلة إليه ويحملونه على الأكتاف ويسيرون به في الجزيرة وهم يهتفون وينشدون تراتيلهم الدينية تعبيرًا عن خلاصه من الأرواح الشريرة .

هذا الاحتفال يقام كل عام ويشترك به عدد من الشبان المتطوعين من أفراد القبائل، لخوض هذه العملية الانتحارية، التي تعتبرها قبائل

الميلانيز تساهم فعليًا في تنشئة رجال شجعان لا يهابون الموت تحميهم الآلهة من الدسائس والمكائد والأرواح الشريرة لأنهم خاضوا عملية خطيرة ليتقربوا منها دون خوف أو وجل من الموت، وقد درجت قبائل (الميلانيز) على هذا الاحتفال السنوي منذ أكثر من عشرة قرون لم يخلفوا بذلك موعدًا، ومن يهبط بسلام من الشبان يحق له الزواج من أي فتاة يرغبها وتباهي عائلة الفتاة بمصاهرته، وترتفع مكانته بين رجال القبيلة ويقربه رئيس القبيلة منه، وقد يسلمه فرقة من رجال يدربها على الشجاعة وتحدي المخاطر، وإذا تعرضت القبيلة لخطر خارجي فهو ورفاقه ممن نجو من قفزة الموت، يتصدون للخطر ويتولون حماية القبيلة..

وعند قبائل (توغو) في أفريقيا يقوم ساحر القبيلة وسط طقوس غريبة بضرب المرضى من الرجال والنساء تحت المطر المتساقط ضمن فصل الأمطار الموسمية بعصى طويلة فيتناوب ورجاله على جلد المرضى بضربات متتالية يقدر عددها بنفسه.. وكثيرًا ما يموت المريض تحت الضرب المبرح ففي عرف الساحر، والقبيلة مقتنعة بذلك، أن الأرواح الشريرة هي التي تلبست جسم المريض وعليها أن تخرج بالضرب المبرح حتى يشفى المريض، وإذا مات دون أن تخرج فهو معذب بائس ينتظره المسخ في الأجيال اللاحقة عبر رحلة التقمص الممتدة عبر الأزمان، كما يعتقدون، وكثيرًا ما يحاول قريب للمريض التدخل في تخفيف عملية الجلد ولكن الحراب تمنعه من الاقتراب لأن في ذلك إهانة للطقوس المقدسة..

(4)

تلك القدرات الخارقة

ربما كان تسلق المرتفعات وقطع المحيط بقارب بدائي أو التجول حول العالم فوق دراجة أو حصان من المغامرات الممتعة والمفيدة والإنسان يتشوق دائمًا لكشف المجهول، والتعرف على العالم المحيط به ولكن ماذا عن القدرات الخارقة التي يقف العلم أحيانًا عاجزًا عن تفسيرها؟ ماذا عن طاقاته الكامنة التي يفجّر بعضها في أعمال تبدو مدهشة، غير مألوفة .؟

سنقدم فيما يلي نماذج عن هذه القدرات.. نماذج يقف العلم حائرًا في تعليلها.. ليست مروية عن لسان أحد وإنما شوهدت وجهًا لوجه وتأكد لنا مباشرة أن ليس فيها حيل متقنة أو خداع فريد..

(شنكربال سنغ) شاب هندي نحيف البنية يبدو لك عاديًا بمظهره وعينيه المتوقدتين وجسمه الرقيق، وغطس في بركة بعد أن يأخذ نفسًا عميقًا ويتمدد في قاعها متشبثا بحلقات حديدية في القاع ويهمد جسمه وتنتظر دقائق طويلة إلى ساعة فساعتين فثلاث.. فست ساعات كاملة وقد دخل الملل إليك وأنت تراقب الجسم الممدد الساكن في عمق البركة، حيث ينتفض فجأة ويتحرك بهدوء صاعدًا إلى السطح يأخذ نفسًا عميقًا يبدو عليه التعب ولكنه سرعان ما يخرج سليمًا معافى.. وبإمكانه أن يخفض نبضات قلبه إلى عشر نبضات في الدقيقة ويدفع جلد بطنه إلى الداخل وهو نحيف البنية يكاد جلده يلتصق بالعظم،

فترى المعدة مجسمة والأمعاء بفروعها ويحركها فتنقبض وتنبسط وتتساءل كيف ولماذا؟ ما هو التفسير وكيف يستطيع أن يحبس الدم عن يده أو رجله فتراها مشلولة خالية من الحياة ثم يعيد الدم من جديد؟ لا يبالي بحر الصيف ولا زمهرير الشتاء.. يقبل أحيانًا أن يكرر تلك العمليات التي تبدو خارقة للإقناع فقط وليس للمال.. **ما هو السر في ذلك؟ هل هي الطاقات الكامنة التي يفجّر بعضها؟**

ونحن نستعرض نماذج فريدة من البشر ممكن يملكون قدرات خارقة ويقومون بأعمال لا يستطيع العلم تفسيرها لا بد لنا من ذكر بعض الناس الذين شاهدناهم مباشرة في شبه القارة الهندية يقومون بأعمالهم الخارقة ببساطة ولكنها بساطة مذهلة في إعجازها.. (كابيل سنغ) أو (بايلوت بابا – بابا الطيار) كان طيارًا في سلاح الجو الهندي وبدأ يمارس اليوغا ضمن المبدأ الهندوسي الذي يعتمد على ترويض النفس والامتناع عن خمسة أشياء (أكل اللحومشرب الخمرالتدخينالجنسالحقد والحسد) ...

بعد سنوات ترك عمله واستقال وكان عندها برتبة (عقيد) وبدأت قدراته الخارقة تظهر حبس الدم عن بعض أعضاء جسمه، عدم التنفس لوقت بدأ يزداد طولاً من الساعة حتى اليوم حتى الأسبوع.. شل حركة البدن بكامله لفترة طويلة.. وفي عام 1982 وفي مكان قريب من مدينة (أغرا Agra) وبحضور جمهور الصحافيين، ومن بينهم صحفيون أجانب، دفن نفسه حيًا . وأغلق القبر بالأسمنت المسلح وربض قربه صحفيون، ومن الثامن من آذار حتى السادس عشر منه ظل القبر مغلقًا.. والصحفيون صامدون في مناوبتهم قرب القبر ثم حلت اللحظة

الموعودة.. في الساعة العاشرة من صباح 16 آذار.. أحضرت المعاول والفؤوس وأزيل الأسمنت الجاف وفتح الصندوق الرخامي المغلق يلوح رخامي أيضًا.. بدا الكهل الخمسيني جسدًا بلا حياة.. طالت لحيته وجحظت عيناه وازداد نحافة وبعد دقائق دبت فيه الحياة رفت أجفانه وتحرك تنفسه وأخذ صدره يعلو ويهبط ثم تحرك من رقدته وبعد دقائق أخرى قام ببطء.. نظر مذهولًا حوله بدا كأنه لا يميز أحد فيم أخذ يستعيد وعيه تدريجيًا بشرب الماء وغسل وجهه ثم غاب لدقائق في الحمام القريب.. حين عاد، كان يبدو نشيطًا، كثير الحيوية سأله أحد الصحفيين: كيف دبت فيك الحياة وأنت لا تتنفس ولا يتحرك قلبك؟ هذا مخالف لقانون الحياة أجاب بهدوء.. كنت أتنفس ببطء شديد وكان قلبي ينبض أيضًا ببطء شديد هكذا أظن لأنني لم أكن هنا، كنت في الهيمالايا (وهي منطقة الجبال المرتفعة المعروفة، ويعتبرها الهندوس مقدسة ويسمونها جبال الآلهة يعتقدون أن (فشنو) الحامي في الثالوث الهندوسي يهبط تلك المناطق متقمصًا شخصية بشرية)..

ويتابع (كابيل سنغ) قولهقبل مدة لا أعرفها رأيت انهيارًا في جبل، صدف أن كان أحد الباصات السياحية يمر في المنطقة وهي غير بعيدة عن سرى ناغار (عاصمة كشمير) سقطت الحجارة والصخور فوق الباص ومات كل الركاب..

وبدأ يتحدث عن أشياء بدت غريبة على الجميع والمدهش أن أحد الصحفيين الهنود أحضر صحيفة محلية تحدثت بإسهاب عن ذلك الحادث الأليم الذي جلاى في منطقة (سري ناغار) انهارت الصخور فوق أحد الباصات السياحية التي كانت تنقل طلابًا من جامعة (بنارس)

في رحلة علمية جيولوجية داخل الهيمالايا كما تحدث (كابيل سنغ) عن حادثة تصادم قطارين للشحن وقعت في (جمو) خلال فترة سباته الطويل..

وبالفعل وقع ها الحادث في الثاني عشر من آذار ذلك العام خلال فترة رقدته.. كما تحدث عن أشياء كثيرة رآها في رحلته العجيبة..

وفي بعض المناطق يمارس بعض الناس رياضة الطيران في الفضاء دون أي وسيلةمساعدة، وهي رياضة مشهورة أيضًا يمارسها قليل من الناس ممن يتمتعون بقدرات خارقة تمكنهم من الارتفاع بأجسادهم في الهواء.. بعضهم يتمدد على ظهره فوق بساط رقيق يبدأ بالارتفاع بالتدريج وجسمه مشدود قد يصل إلى ارتفاع يريد عن المتر ونصف ويبقى لدقائق وربما لساعة معلقًا في الهواء دون أي خيوط أو حبال تشده، ويمارس هوايته في الهواء الطلق لزيادة إقناع الناس بما يفعله..

وقد رافقت بعض الأصدقاء وكانوا في وفد رسمي إلى منطقة في دلهي القديمة هيالرد فورتحيث رأوا أمامهم كيف يرتفع رجل في الهواء بدا معلقًا في الهواء دون أي رباط يشده، بدا لهم المشهد كالسحر وقد أعاده الرجل عدة مرات أمامهم وفي أمكنة مختلفة .

كيف يرتفع الجسم في الهواء ضد كل قوانين الجاذبية؟ أليس في الأمر سر؟ وما هو هذا السر المناقض لنظريات العلوم والمعرفة؟ ما هو السر الذي جعل (كابيل سنغ) يعيش في قبر ضيق مغلق خال من الهواء لمدة ثمانية أيام؟ هل روض جسمه للحصول على أقل قدر ممكن من الأوكسجين، بحيث أن ما داخل القبر يكفيه لتنفسه البطيء ونبضات

قلبه البطيئة أيضًا؟ وما هي القدرة التي يملكها ذلك الفقير الهندي الذي يتمدد فوق لوح من الخشب تنتصب فوقه مسامير ناتئة حادة وينام قرير العين دون أن تدخل تلك المسامير الحادة إلى جسده الهش..؟

تبدو تلك الأعمال صعبة التصديق ولكن الهنود الذين يمارسون (اليوغا) يعتبرون أن اليوغا نفسها خير وسيلة للسيطرة على العضلات اللاإرادية في الجسم كالقلب والجهاز الهضمي والكلية

وحتى يبدأ الإنسان في ممارسة تمارينه على (اليوغا) عليه أن يمتنع كما قلنا عن الكحول والتدخين وأكل اللحوم وممارسة الجنس والحقد والكراهية.. يقوم بتمارين مجهدة في البداية ولكنه بعد مدة يعتاد عليها فتصبح سهلة وبسيطة..

لا شك أن ما يبدو لنا خارقًا بل مستحيلًا يمكننا لو تعمقنا في دراسته أن نستنتج التفسير العلمي الصحيح له وقد انصب اهتمام العلماء في السنوات الأخيرة لدراسة علم (الباراسيكولوجي) حيث تمكنوا من تفسير كثير من الظواهر التي كانت تبدو خارقة مستحيلة من قبل..

(5)

«سوبانو» والنظرات الحارقة

كان (بنديتو سوبانو) وهو شاب إيطالي صغير، ينام في فرأشه حين استيقظ في الليل على رائحة شواء ورأى الغطاء الذي يضعه فوقه

يشتعل وقد أصيبت بعض مناطق جسمه بحروق.. ولم يتمكن من معرفة السر بسهولة.. أخذه أبواه لمعالجته من الحروق وقد اعتقد أن العملية عارضة نتجت عن خطأ، وربما كان صغيرهما، وكان في السابعة عشر ذلك الحين يدخن سرًا ونام وسيجارته مشتعلة دون أن يدري..

ولكن (باندیتو) أصبح خطرًا.. إذ ما كان ينظر بإمعان نحو ورقة الواجبات المنزلية التي تعلقها والدته في الحائط، حتى اشتعلت فيها النيران، ومنذ ذلك الحين أصبح الشاب ظاهرة غريبة حيرت الأطباء والعلماء.. وقد طالبه الصحفيون الإيطاليون بعقد مؤتمر صحفي لعرض طاقاته الخارقة وحين عقد المؤتمر رأى الصحفيون كيف يتحكم (بنديتو) بإشعال النيران وقد تمكن بعد عدة حوادث متكررة أن يتحكم بنظراته التي تحرق الأشياء..

وتحدث بينديتو عن نفسه (كنت كثيرًا ما أذهب لمشاهدة الأفلام السينمائية مع رفاقي وأعجب كثيرًا بسوبرمان والرجل الحديدي والوطواط والعنكبوت وكل الأشخاص الذين يظهرون خارقين في الأفلام، وكنت كثيرًا ما أسرح بخيالي في البحث عن امكانية وجود مثل هؤلاء الأشخاص، ويبدو أنني صرت خارقًا دون أن أدري).

وقد فحص العلماء والأطباء والمتخصصون بالباراسيكوجي، (بنديتو) ولم يتمكنوا من الوصول إلى تفسير تلك الظاهرة المحيرة ويبلغ باندیتو الآن اثنين وأربعين عامًا وقد دخل الجامعة ليدرس الهندسة الإلكترونية ثمّ اختص في الأمواج الكهربائيّة المغناطيسيّة، وهو أستاذ فيها الآن، وما زال يتمتع بقدرات خارقة مخيفة تمكنه من حرق الأشياء بنظراته النارية..

(6)

سيّدة الطاقة الكهربائية

(جاكي بريشمان) سيدة إنكليزية في الثلاثين من عمرها.. منذ سنوات وهي تعاني من أشياء غريبة تحدث لها فأينما انتقلت تتحطم المصابيح الكهربائية وتتغير محطات أجهزة التلفزيون والراديو دون أن يلمسها أحد، اعتقدت في البداية أن شبح زوجها، الذي مات في حادث سيارة يطاردها وخاصة أنه قبل موته تشاجر معها شجارًا عنيفًا.. وخرج غاضبًا.. كانت وقتها في الثانية والعشرين حين سمعت بالحادث الذي جرى لزوجها لم تبك، كانت خائفة إذ اعتقدت أنها تسببت في موته..

انفجر المصباح الكهربائي في الحمام وهي تغسل وجهها واحترقت المكنسة الكهربائية بعد دقائق، وحين فحصها عامل الشركة لم يجد فيها أي عطل فني.. وبدأت الحوادث تتكرر (تحطم مصابيح كهربائية تغير محطات الراديو وقنوات التلفزيون دون أن يلمسها أحد، بل بمجرد أن تقترب (جاكي) منها)، غيرت البيت على شبح زوجها يتوقف عن المطاردة، هكذا كانت تعتقد، ولكن التأثير ظل على حاله: (مصابيح تتحطم أجهزة كهربائية تتعطل).. ثم تزوجت من جديد وكان زوجها الثاني كهربائيًا.. استغرب تلك الحوادث، ولكنه بعد دراسة توصل إلى أن زوجته تملك كمية كبيرة من الكهرباء الساكنة تكمن في نظامها الداخلي.. واستمرت المشكلة بل ازدادت خطرها، إذ إن (جاكي) أصبحت تكهرب من تلمسه لم تعد تداعب أطفالها ولم تعد

obeikandl.com

تقبل زوجها خوفًا من تأثير الشحنات الخطرة عليهم، وكتبت عنها الصحف الكثير وعن مشكلتها الغامضة ولكن صبر زوجها وبحثه الدؤوب المتواصل أوصله إلى الحل.. إن ما تملكه زوجته من طاقة كهربائية سببه وجود خلل في المحموض والقلويات داخل الجسم، كل الأجسام تمتلك طاقة كهربائية ساكنة ولكن (جاكي) تحتفظ بعشرة أضعاف ما يملكه الآخرون، وبسبب عدم التوازن القوي فإن جسمها يحتفظ بالشحنة الكهربائية ومعلوم أن جسم المرأة أكثر قابلية للتغيرات الكهروكيميائية من الرجل.. وقد لجأ زوجها إلى زيادة كمية الفواكه والخضراوات لزيادة الأحماض في الطعام، واكتشف أن البصل يساعد على تفريغ الشحنة وبدأت تحمله أينما ذهبت حتى تمكنت بعد فترة من توزيع الشحنة الكهربائية الزائدة في جسمها، تلك الشحنة التي سببت محنتها عبر كل تلك السنوات وقد انتقل تأثير تلك الطاقة الكهربائية إلى أطفالها، حيث إن طفلتها الكبيرة أصابت مربيتها بالإغماء نتيجة الشحنة الكهربائية التي نقلتها إليها وأدت إلى صعقها وإغمائها.. ولكن كل شيء يسير على ما يرام الآن كل ذلك بسبب التأني والصبر والبحث عن تفسير علمي للوصول إلى حل المشكلة..

***

obeikandl.com

(7)

أبـو الثعـابيـن المغربـي

في المغرب وفي منطقة الرحامنة، التي تشتهر بأنها أكثر المناطق جفافًا وقحطًا في جبال مراكش، يعيش (عبد الكريم العلمي) الذي يتمتع بقدرات خارقة ضد جميع أنواع السموم المعروفة التي تفرزها الأفاعي والزواحف ووجبته المفضلة ثعبان سام يأكله بعد أن يقطعه إلى قطع يشوي بعضها على النار، وبعضها الآخر يأكله نيئًا.. يسمونه هناك بأبي الثعابين لأن ما من ثعبان يتمكن من الإفلات منه فأخطر الثعابين حين يحضر (عبد الكريم) يتجمد أمامه، في أرضه، فيمسكه ويقضي عليه، أو يضعه في كيسه ليبيعه للسياح أو لمعاهد الأبحاث المحلية أو الأوربية، (وأكثر المعاهد إقبالاً على شراء الثعابين من تلك المنطقة معهد (باستور) الفرنسي)..

وتمتهن أسرة (عبد الكريم مهنة صيد الثعابين وقد اصطحبه والده حين كان صغيرًا لأول مرة معه ليعلمه المهنة فاعترضهما ثعبان كبير أسود مرقط، خاف الأب وهرب وهو يدعو ابنه للحاق به ولكن الطفل اقترب من الثعبان الذي تجمد في أرضه وأخذه من ذيله وضربه بالأرض عدة مرات حتى مات.. .مما سبب للأب مفاجأة كبيرة جعلته يمنعه من الخروج معه للصيد خوفًا عليه.. ولكن الطفل تسلل مرة وراء والده وحين اكتشفه طرده من البيت غاضبًا وبعد دقائق خرج ليعيده ولكنه اكتشف أنه اختفى فبدأ رحلة البحث عنه مع بعض أصدقائه حتى

obeikandl.com

عثروا عليه بعد أيام في الجبال، كان يأكل اللحم وقد ظن والده أنه لحم أرنب ولكن بقايا جثث الثعابين التي وجدت قربه أكدت للأب أن ما يتناوله الولد ليس إلا لحم ثعبان، وفحصه الأطباء فلم يجدوا أثرًا للسم في جسمه، كانت معدته تهضم السم، دون أن تتأثر وكذلك لم يتأثر دمه بذلك السم..

وتعود (عبد الكريم) على ذلك النوع من وجبات الغذاء فكان يبحث عن الثعابين ليأكلها ويبحث والده عنها ليبيعها..

بعض الصحفيين الذين رافقوه في رحلات سيره قالو عنه إنه يتمتع بقدرة كبيرة لجذب الثعابين وهو يطاردها، ويبحث عنها في الأوكار وتحت الحجارة، وكان يأكل الثعبان أحيانًا دون تنظيف ولكنه حين كبر بدأ يذبحه ويفصل رأسه وينظف أمعاءه ويسلخ جلده، وقد يتسلى بأكل أكثر من قطعة نيئة منه قبل أن يشوي الباقي، وأحيانًا يأكلها برؤوسها إن كانت صغيرة .

قد يبدو ذلك غريبًا وخارقًا.. ولكن يبدو أن جسم (عبد الكريم) محصن ضد سموم الأفاعي وربما اعتاد جرعات السم منذ طفولته.. ونعلم أن جسم راسبوتين (الكاهن الشيطاني) قد تحمل السم بجرعات كبيرة حين حاولوا التخلص منه، لأنه كان فلاحًا سيبيريًا اعتاد على أخذ جرعات السم منذ طفولته، فلم يؤثر السم به حين كبر...